Insta:AhlemBerhih

قصة قصيرة

يا أبي!

رندة عباسي

RandaAbassi

عنوان الكتاب: يا أبي؟

الكاتبة: رندة عباسي الجزائر / أولاد جلال

تاريخ الإصدار: سبتمبر 2024

التصنيف: قصة قصيرة

الدار: بتول لنشر الالكتروني

المدير العام لدار النشر: ايمان مرفاد الجزائر / ام البواقي

التدقيق: هدى فريال يوسف الجزائر / باتنة

التنسيق الداخلي والخارجي: أحلام برحيح الجزائر / باتنة

يا أبي؟

إهداء:

اهدي الكتاب لأبي وسندي وعافيتي وفقيدي شكرا له أحسن تربيتي لأصبح على ما أنا عليه اليوم

احبك لأخر انفاسي

لأمي ومأمني واماني وجنتي

لأخوتي ميلود ورشيد أكرم ومراد قال تعالى " سنشد عضدك بأخيك "

للمؤنسات الغاليات على قلبي حنان بسمة هيبة عائشة

لأحفاد العائلة

لصديقتي التي اكتشفت موهبة الكتابة الكاتبة أحلام رحيح شكرا لك

لقراء الكتاب لكم

يا أبي؟

أربعة ديسمبر ألفين وعشرون السادسة صباحا لأول مرة استيقظ على صراخاتٍ تغرز في الأذن كأنها صدى بوقٍ، صوت بشع وكأنه يلفظ آلاما نظرت حولي يمينا وشمالا الغرفة خالية تماما بدأ الخوف يغزو قلبي وضبابا يحوم حول عيني، ماذا يجري؟ وأين أختي؟ من يصرخ؟ ولما؟ وأين الكل بعد أن نمت أنا وثلاثة من اخوتي البنات، في العادة انا من يستيقظ أولا هل هي السادسة مساءا؟ أفاتتني صلاة الفجر، بعد لحظات من الاستغراب وعدم فهم دخلت رنيم اختي والدموع استعمرت وجنتيها بدأ الهلع أظن أنه كابوس سيء

ما بك يا رنيم؟ ولما كل هذا الصراخ خارج الغرفة؟

أبي أبي أبي..

وإنقطع صوتها

نهضت مسرعة إلى خارج الغرفة علامات استفهام فوق رأسي كدت ان أراها تدور

رهف خديجة حذيفة قاسم محمود أدم امي زينب وحتى نور اختي المتزوجة الكل يصرخ ويبكي بدأت استوعب ليس كابوسا كما ظننت وإنما حقيقة.. ذهبت مسرعة إلى غرفة أبي واتخبط بين الحيطان الغرفة جد بعيدة

اوه ليس هناك ابي، أبي اذن في العمل ولما البكاء؟ بدأت افهم ماذا يتفوهون بعد ان كان ضجيجا غير مفهوم انهم يعيدون نفس الجمل:

أبي ذهب، ابي رحل ابي غادرنا بدون عودة أبي مات

كانت آخر جملة اسمعها أبي مات كالرصاص أُطلق على قلبي، من مات؟ بصراخ من مات؟

نهض قاسم واخذني بين احضانه ردد: أبي مات يا حور ابي في الأعلى أبي عند خالقه وهو احن عليه منا.. إبكي واصرخي واضربي حتى ينشق قلبك فلا يعود، ما هذه الكلمات التي زادتني هما على هم، ثم قال: نحن هنا انظري المنزل عامر نحن الأب الآن لكل واحد منا أنتي ابي وأنا ابوك انت سندي وانا سندك، نور ابوك وانت ابوها رهف ابوك وانت ابوها حذيفة انت كتفه وهو كتفك أدم انت أمانه وهو امانك والكل هكذا

كان يوما حزينا ومشؤوما يوما فيه انتهت ضحكاتي الحقيقية لم أتمرغ بين احضانه قبل وفاته لم اشبع من رائحته ذهب فجأة بدون وداع وبدون عودة إلى أين إلى الأخرة أين سنذهب جميعا، بكيت بكيت بكيت أين ذهب أبي أين روحي أين فرحتي أين جيشي أين قلبي أين انت يا أبي..

أدم: أبي في الصندوق لمن يريد رؤيته لأخر مرة..

كلمة "آخر مرة" كالرعد في كل مرة اسمعها نهضت وذهبت إلى من كان حبيبا داخل الصندوق كأنه رجلا نائما وليس ميتا، تقربت اليه رائحة المسك تنبعث منه، وجها أبيض وابتسامة على وجنتيه، وضعت شفتيَ على جبينه لم ألمس شيئا باردا كبرودة جسده لا اعلم ان كان باردا حقا ام برودة الجو جعلته باردا حاولت ان ادفئه لكن بدون جدوى..

ذهب ذهب اخرجوه ذهب ولم يعد..

عام الفين و واحد أتيت انا انجبتني روحي وحملني جنتي اطلق علي والدي رحمة الله عليه اسم حور لشدة جمالي، تروي لي أمي بعد ان سَمّعني الأذان بصوته راح يهمس في اذني سميتك حور كأنك حور عين ، كان يفرح لكل مولدٍ فرحة المولد الأول كان يقول الذرية رزق والبنون زينة الحياة الدنيا وكل ابنٍ يأتي برزقه و قسمته ولا ينقص الله عليه شيئا أبدا سواء فتى او فتاة ، كنت أناديه بالرجل العظيم وصحيح كان رجلا عظيما وأكثر، اسمه أحمد ولم يمضى يوما عنه وهو يردد جملة " الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه " اخذت العبرة منه وانا الآن اردددها كل يوم وكل لحظة لعلها حسنة جارية ترفعه درجة في الأخرة

أبي اخاطبك ولستَ هنا أنا اليوم أكتب وصرت كاتبة وانا هنا بفضل الله سبحانه وبفضلك وبفضلِ صديقة لي تدعى احلام، سأكتب وأروي حبك لي ولأخوتي يا سندا كنت ويا ملجأ تحطمت، تمنيت وأتمنى وسأتمنى لو رأيت حور عينك قد رفعت قبعة نجاحي أنا الآن خريجة لتخصص كان من اختيارك أنت، لو كنت بجانبي لقصصت عليك ماذا جرى في العصر الجاهلي والعباسي والأموي حتى عصرنا هذا الذي يسمى بالمعاصر فهذا ما درست في جامعتي التي كانت خالية منك ولكن عامرة ومكتظة بذكراك

ابلغ اليوم من العمر ثلاثة وعشرون ربيعا أتذكر كانت تسعة عشر منهم زهورا وعطورا أما الأربع السنوات الأخيرة كأنها خريفا وليست ربيعا لأغير عمري إذن أنا ابلغ من العمر تسعة عشر ربيعا وأربع سنوات خريفا سقطت اوراقي بعد رحيلك، جفت دموعي عنك وحولتها إلى قلم فالكلمات لا تجف هناك عبرة ارسلتها لي صديقتي الكاتبة احلام قد اخبرتك في الأعلى عنها

زميلة جيدة قد تعرفت عليها في الجامعة اشبه بسند، تقول العبرة " من لامسه الحزن اضحى كاتبا " عبارة صائبة نوعا ما،

الباب يدق يا أبي لأرى من؟ وسأتحدث معك بعد هذا سأتركك بين اوراقي وكلمات..

من؟

أمك زينب..

هاه أمي عزيزتي تفضلي

اهلا يا حور ما بك يا صغيرتي!

سأطرح عليك سؤالا وأخبريني الحقيقة هل انت تشتاقين لأبي كما اشتاق انا.. هل كان صالحا معكِ؟

أكثر من صالح كان رفيقا لي كان أبا واخا وعما وخالا كان هينا ولينا حنونا ورحيما كان كتفا لي أمنا ومأمنا لا اشكي ولا ابكي وبعد ان غادر غادرت معه بسمتي كل هذه الابتسامات فهي لكم فقط لتستمر بهجتكم أنت وأخوتك يا حور عين أبوها، قد اختار لكم والدكم اسماء تنطبق عليكم سبحان الله

حورٍ يا زهرة الربيع عينان سوداوان كسواد الليل ووجنتان كأنهما تمرتان يا من تملك حياء يدخل بيه ابوك غدا إلى جنات النعيم

اهوه كأنك اصبحت شاعرة يا أمي

بالكاد أصبح..

حسنا أنا ذاهبة لأعد العشاء لاخوك حذيفة قد عاد من العمل وانت حاولي ان تبتسمي فهناك عمرا طويلا امامكِ وحياة قوية ستلطخك كالطين حين تنحدرين فيه احلاما وأمنيات عليك تحقيقها لكن اعلم انكِ شجاعة وصلبة،

رنيييم تعالي لنعد العشاء لحذيفة..

عدت أليك يا أبي ذهبت أمي، أمي العظيمة بعدك اصبحت أعظم الان هي الاب وهي الأم وهي كل شيء، أحب ركني هذا ركن الورق والقلم واحدثك من طلوع الشمس الى غروبها وعلى يومي وليلي كيف يمضي اشتقت لك، أتعلم امي قالت انك صالح وأكثر وصفتك بصفات جد رائعة حتى اني تمنيت زوجا يحمل نفس طباعك لما لا؟ اعلم ان الله لا يخيب ظني وسيرزقني من القدر اجمله، صحيح لم اخبرك أنك كثير الزيارة إلى احلامي دائما ما أراك في منامي عدت أحب النوم لأراك وارى وجهك الجميل حقا انت جميل يا أبي تلك اللحية السوداء التي يخالطها لون الشيب وذلك الشعر وتلك التجاعيد التي على وجهك، اكتب وصورتك تقابلني.. أتذكر كثيرا من ذكراك الجميلة صحيح لم اكن قريبة منك بما فيه الكفاية كنت استحي منك ولم اخالطك اتمنى لو يعود بي الزمن سأكون رفيقتك و سأكون حضنك الدافئ لكن حين لا ينفع الندم هذا خسارتي حتى اني الآن انصح الفتيات بالتقرب إلى أباءهم، أتذكر حين اعددت لي الفطور لأول مرة كان قهوة وحليبا وخبزا ساخنا ام انت من سخنته فوق النار فرحتي في ذلك اليوم لا تعد ولا تحصى بلغت السماء صحيح الحب أفعال وليس كلاما كنت تفعل ولا تتكلم..

يدق الباب مرة أخرى من هذه المرة؟

رنيم ورهف؟ هناك خديجة ايضا؟

لما هذه الابتسامات الجميلة ام خبيثة لم اعد افرق؟

نظرات كذلك بين الثلاثة هيا؟

اخبريها يا خديجة انتِ اكبرنا هنا

لا هناك أكبر يا رهف وهو في الطريق إلى هنا

اذن اختي نور ضيفتنا اليوم

نعم هي ضيفة

إذن خبر جميل وأنا كذلك اشتقت لها

لا هناك اخبار اخرى يا حور الجميلة

هيا رنيم رهف خديجة انطلقوا

لنقلها في جملة واحدة

تمام انا هنا لأسمع ماذا تريدن

" بصوت واحد "

هناك خاطب لك

" تغيرت ملامح حور في تلك اللحظة "

وأنا مالي؟

كيف مالك كيف؟ هناك خاطب شاب يرد خطبتك؛ حذيفة قال لأمي الآن الشاب ذو اخلاق ولديه عمل ورجل جيد يصلح لحور

انا رافضة يا رنيم

كيف رافضة بدون تفكير

نعم بدون تفكير لا اود الزواج لا أريد

" الأم واقفة من الخلف "

لما يا صغيرتي لما الرفض؟

فكري وابصري الشاب وقد يكون صالحا كما يتمناه فؤادك

لا يا أمي فأنا خائفة

لما الخوف فالزواج رحمة ونعمة وراحة من الله

اريده كأبي

سيكون يا حور..

" رهف بابتسامة خفيفة "

وإن كان لديك صديق فأخبرينا

عيب عيب يا رهف عيب هكذا تحدثين اختك

هل تستطعن الخروج من غرفتي؟

نحن ننتظر اجابة

تمام

" بلهفة الى اوراقها "

كنت أتحدث عن الزواج ههنا شاب يريد رؤيتي، ابي ما العمل؟ أفكر وأفكر ... ام صلاة الاستخارة هي الحل ادعو يا رب؟

لا اعلم نحن في زمنٍ الزواج أصبح مخيفا..

لأنام وغدا نرى..

" حور العروس القادمة، حور العروس القادمة "

"استيقظت حور على هذه الكلمات من رهف ورنيم واحفاد العائلة سالم ومحمد الأمين ومصطفى وحليمة وساجدة عبد الرحمان موسى وحفصة كذلك "

ماذا يجري؟ من العروس؟

انت؟ حذيفة ينتظر إجابة

مازلت أفكر

" نهضت وغسلت وجهها وذهبت لإطعام بطنها الجائع "

صباح الخير يا أمي كيف حال ملكتي؟

بخير يا صغيرتي ورددت " الله يرضى عليك يا بنتي "

احببت الدعاء

نعم يا حور لا تنسي

ومن ينسى هنا فالفتيات يرقصن حور العروس القادمة

لا عليك يا أبنتي فالزواج نصيب وإن كان لك نصيب في الزواج سيرزقك الله خيره وإنا كان خيره في هذا الشاب فستوافقين بدون اي ضغط..

" ذهبت مسرعة إلى غرفتها "

يوم جديد صباح الخير يا والدي كم أنت بعيد وقريب في نفس الوقت انت في قلبي، هناك من يغني لي لم اعلم كيف سيكون الرد هل قبول ام رفض سيسيرنا الله إلى ما هو خير لنا هكذا علمتني سيدي الاب الكريم، صحيح هل تتذكر تلك السجادة سجادة الصلاة التي اهديتني اياها قبل وفاتك بيوم ما زلت اسجد واركع عليها وادعي لك دعوة خير اليوم عند الفجر بعد صلاتي، صليت صلاة الاستخارة عليها احساس غريب احساس فرح وتوتر لا افهم هل هي اشارة قبول ام ماذا؟ الجميع يمدح الشاب لا افهم! سأرى بعد..

هاه الآن سأجمع كل هذه الكتابات والكلمات كل هذه الرسائل والقصص وارسلها إلى الكاتبة احلام لتدققها وتصححها وتصنع منها كتابا بإسمي سأصنع اسما لي انت اخترته

الكتاب بدايته حزينة لكن النهاية لا اعلم قد تكون جميلة ومن يدري..

" خرجت حور من الغرفة "

أمي!

نعم يا حور

اود مساعدتك

نعم يا صغيرة تفضلي

أمي هل أنت وأبي تجوزتما زواجا شرعيا؟ ام عن حب ام هو الذي اختارك؟

كان زواجا شرعيا وعن حب وهو من اختارني

كيف كل هذا؟

كان يحبني قبل الزواج حبا عفيفا لا سوء فيه واختارني شريكة له وتزوجني زواجا شرعيا واحببته انا بعد كل هذا

يا حبيبي يا أبي..

كـ هذا الشاب الذي يطلب يدك الآن!

لا

نعم هكذا قال حذيفة قد اختراها بنفسه والشاب اسمه عبد الرحيم واتمنى أن يكون رحيما عليك أن كنت يوما زوجته..

اذن أخبري أخي اني موافقة على الرؤية الشرعية لنرى عبد الرحيم هذا

" حور العروسة القادمة "

فرحة غمرت قلبي بعد ان كان خائفا من هذه الخطوة

بعد أيام.. تجهيزات الرؤية الشرعية (الحلوة والقهوة والعصير.. الخ)

كم أنت جميلة حور

اختي نور انت مررت على هذه التجربة أخبريني كيف

إن كان فيه خير سيصلحه وان لم يكن فيه خير سيجعل ربنا سببا ليتم الرفض، وان رفضك هو فلا تنزعجي فكل منا قدره مكتوب على جبينه

تمام نور سندي الدائم

" اوراق تحركها رياح خفيفة تدخل من النافذة، اوراق حور "

أتيت يا أبي قد ارتديت أغلى ما أملك وأجمل ما عندي فستانا اشتريته انت لي كهدية بعد نجاحي في شهادة البكلوريا هكذا ستكون حاضرا معي قالت نور أني جميلة اليوم لا اعلم ان كان سيعجب بي عبد الرحيم كما يقولون اسمه عبد الرحيم، شعور غريب فرح وحزن دموع وألم تمنيت لو كنت بجانبي كان الشعور فرحا فقط، لا علينا

" اتت خديجة ونور لأخذ حور إلى رؤية عبد الرحيم "

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اهلا بكِ يا حور

اهلا عبد الرحيم

أتتمنى ان تكوني في حال يحمد عليه الله

بخير انا تمام التمام كما تقول ماشا الحمد لله

أدام الله حمدكِ حور

" الحياء الحياء زينة الفتاة "

نعم يا حور نحن الآن لوحدنا ولدينا ما يبلغ نصف ساعة لنتكلم ماذا تودين معرفته عني ومني

" ابتسامة خفيفة من حور "

نعم انا جهزت بعض الاسئلة لأطرحها عليك أن كانت ممكنة طبعا اود معرفتها واتمنى أن تكون إجابات صحيحة وصريحة

سأجيب طبعا

هل قائما بصلاتك يا سيد؟

نعم وفي اوقاتها وفي المسجد

مشاء الله وهل تصوم رمضان كاملا

بالطبع فهو فرض من الفرائض وركن ثاني من اركان الاسلام

مشاء الله وهل لك وردا من القرآن في كل يوم

احفظ ستين حزبا وان كان بودي قراءة أية فأنا حافظها

اتمنى ان اكون حافظة لكتاب الله يوما ما

معي يا حور ستكونين ايضا مفسرته

" ابتسمت حور وتمتمت لا اعلم ان كان هذا رزق.. "

وهل تصل رحمك

كل شهر وأنا في بيت أحد من ارحامي

في غاية الروعة ستكون ارحاما اخرى بعد الزواج

هذا يعني انكِ في طريق القبول

لا اعلم سيخبرك اخي بالرد قريبا، وما هدفك من الزواج؟

الاستقرار، وإنجاب جيلا يطيع الله ورسوله

احببت وما سبب اختيارك لي

الحب لأني أحببتك احببتك حبا عفيفا حبا لا سوء فيه اردتك زوجة وحلالا لي احبك في الله

احبك الذي احببتني له يا عبد الرحيم

تستطيع طرح أسألتك!

لا اسئلة لدي فأنا موافق عليك بما انت فيه بفرحك وحزنك بقلتك وكثرتك بعلمك وجهلك بكل شيء فيك

انتهت النصف الساعة ونسيت ان اسألك اسئلة خاصة بسيرتك الذاتية ما هو اسمك الكامل وكم عمرك وماذا عن عملك لكن ليس هناك اشكال ما عرفته كان احسن

عمري بك نصف ساعة وعمري بدونك ثمانية وعشرون سنة اسمي الكامل عبد الرحيم غازي واما بالنسبة لعملي فأنا اعمل مدرسا

تفضلي هذا من حقك

خمس مئة الف دينار جزائري لي لما؟

حق الرؤية

" في الجزائر يمدو دراهم الشوفة نهار الشوفة "

" في الليل "

هل انت موافقة يا حور؟

نعم يا محمود

بدون تفكير

فأنا فكرت وقبلت به زوجا لي

" اندهش الجميع من رد حور السريع هذا، ونهضت الى غرفتها لتروي لأوراقها ماذا جرى "

أبي مساء الخير يا فقيدي انا حزينة جدا لعدم وجودك معي ولكن اعلم انا هذا الشاب الذي اصبح خطيبي كان نتيجة دعاؤك الدائم لي قبل وفاتك ، احببته من اول كلمة قالها قال " وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اهلا بكِ يا حور " احببت اسمي على شفتاه وشكرا لك على اختيارك لي هذا الاسم الرائع ، لو كنت اليوم بجانبي لاكتملت فرحتي على اكمل وجه لكن اخوتي هنا هما السند الان بعدك قاسم محمود أدم و حذيفة و خديجة ونور ورهف ورنيم رعاهم الله ورزقهم من حيث لا يحتسبون ، لا اعلم انا بين البينين ما زالت أتذكر صرختي الأخيرة عليك بعدها لم اصرخ قط لا زلت أتذكر تلك المشاهد اشبه بكابوس اتمنى لو كان كابوسا حتى وإن طال سأستيقظ وأرى وجهك البشوش يا بطلي ..

حور قد قال عبد الرحيم الخطبة وعقد القرآن والفاتحة في يوم واحد ويكون في عشرة سبتمبر من عام الفين واربعة وعشرون

مبارك لنا يا أمي زينب

مبارك لك يا صغيرتي فرحة تغمر قلبك ولن تتركه

وأياكِ يا غالية

قد تم تحديد موعد عقد قراني بهذه السرعة حسنا فهو شاب جيد..

" بدأت تجهيزات الفاتحة وعقد القران "

عشرة سبتمبر سأكتبها بكل لغات العالم أنه يوم مثالي لكن ليس في غاية المثالية لأنه بدون أبي.. سأصبح عروسا وزوجة السيد عبد الرحيم غازي، حور أحمد زوجة عبد الرحيم غازي..

" تمت الفاتحة "

سأزف عروسا الى بيت زوجي بعد أيام قليلة فقط تعد فترة خطبتي أقصر خطبة فهي فقط خمسة عشر يوم لا اكثر، قال عبد الرحيم لي يا أبي ان بيتي مجهز من كل شيء فلا داعي لتجهيزه من عندك كم انا سعيدة لرؤية ذلك البيت الذي يحمل حبا وحنانا جديدا..

" يوم الزفاف خمسة عشر سبتمبر "

" تم الزفاف "

اليوم أتيت لأحدثك يا أبي قد طالت غيبتي لأكتب هذه الرسائل وارسلها إلى الصديقة فهي تنتظر شوقا لكتابي، اشتقت لك يا سندي مر الزفاف وليس جميلا بدونك كانت امنيتي ان اخرج من بيت والدي تحت جناحه الدافئ ولكن قد خرجت تحت جناح سند ثاني وهو اخي الأكبر قاسم أبي الثاني ذهبت من بيتي الذي ترعرعت فيه الى بيت زوجي الذي اختاره الله لي اجواء حزينة في بيتنا بعد مغادرتي هكذا قالت رنيم المشاغبة فهي تشتاق لحناني استقبلتني

عائلتي الثانية بالزغاريت وكل التهاني العامرة بالحب.. تلقيت كل الحب منه في هذه الايام فهو رحمة وخير لي.. قالت امي احساسي بأنه عوضا جميلا لك فهو عوض كما قالت، فأنا سأبقى هكذا احدثك من حيين إلى اخر واخبرك بماذا يجري لي اعلم بأنك لا تسمعني ولا تبصرني ولكني أجد الراحة بين هذا الورق وانا احدثك حتى زوجي قال ان كلماتك راقية وكتابتك كأنها ترياقا للروح وبلسما له ...

سيكون لنا لقاء في الجنة بإذن الله سبحانه وتعالى.

خاتمة:

الكتاب عبارة عن قصة قصيرة أتمنى أن تنال اعجاب كل قارىء نلتقي في كتاب جديد.

السيرة:

رندة عباسي كاتبة مبتدئة جزائرية من ولاية أولاد جلال من مواليد ألفين واثنين

متحصلة على شهادة الليسانس في الادب العربي دراسات نقدية سنة الفين وأربعة وعشرون

مشاركة في كتب الكترونية تحت اشراف أحلام برحيح: انفاس قلم جانفي الفين وأربعة وعشرون ونبض سبتمبر الفين وأربعة وعشرون .